

تصدير بقلم مدير دار الثقافة بأدرار

تعتبر منطقة توات بأقاليمها الثلاثة أرضاً حبلى بالتراث الثقافي النابع من تفاعل ثقافي حضاري أنتج أفكاراً جديدة ومعارف عدة أبدعها مشائخ سجلوا أسمائهم في تاريخ هذه المنطقة ، مشائخ تحملوا على مر الأزمنة والعصور مشقات كثيرة ، في سبيل العلم والمعرفة لكنهم ظلوا لقرون طويلة تحت وطأة النسيان ، ومن أجل تخفيف هذه الوطأة جاءت مبادرتنا في تشجيع الباحثين والدارسين في هذا المجال لربط الحاضر بالماضي ولخلق تواصل حضاري نستشرق به مستقبلنا ، ويأتي الشاب الباحث الأستاذ أحمد أبا الصافي جعفري ضمن هذه المبادرة ، هذا الشاب ومنذ عرفناه حريصاً على توظيف التراث بآليات البحث الحديثة مولعاً بالتنقيب والحفر فيما وراء الشخصيات والأعلام بمعاول جديدة . عرفناه متردداً بين مراكز العلم والثقافة من الجامعة إلى الإذاعة إلى دار الثقافة إلى خزائن المخطوطات ، باحثاً ، جامعاً ، منقياً عن أصالة هذه المنطقة وأعلامها وقد إستوقفنا في العديد من المحطات مع برامجه الإذاعية ونداوته التي تمحورت حول تراث المنطقة وها هو يستوقفنا اليوم أمام أحد أعلام المنطقة في القرن الثاني عشر مقترحاً علينا أن نكون البادئين في طبع الجزء الأول من سلسلته

(رجال في الذاكرة) فشرق لنا أن نكون البادئين وشرف عظيم لنا أن تتاح لنا فرصة الوقوف في محراب العالم الفذ محمد بن أب المزمري (ت.1160هـ) من خلال مخطوطته التي خصها الأستاذ أحمد أب الصافي جعفري بالتحقيق والدراسة والتي قسمها إلى قسمين ، قسم أول تعرض فيه لحياة وآثار العالم محمد بن أب المزمري . والقسم الثاني خصه لتحقيق ودراسة واحدة من أهم المخطوطات التي تركها الرجل في علم الصرف وهي (شرح روضة النسرین في مسائل التمرین) هذه المسائل التي جاءت في شافية العلامة جمال الدين بن الحاجب (ت.646 هـ) كما ختم الكاتب بحثه بملاحق مهمة بغرض التعريف أولاً بأهم الشخصيات العلمية والدينية بالمنطقة على مدار قرن من الزمن تقريباً بالإضافة إلى ملاحق أخرى تتعلق بالمنطقة وأقاليمها وكذا خزائنها وزواياها وما إلى ذلك.

ويأتي هذا الجزء الأول ضمن سلسلة كبرى كما قلت يعزم المؤلف الشاب بإذن الله على تحقيقها تحت عنوان أصلي (رجال في الذاكرة) الذي هو عبارة عن وقفات تاريخية في أعماق الذاكرة التواتية على أن يتبع هذا العنوان الثابت بعنوان متغير لعلم آخر في الأجزاء للاحقة بإذن الله . نتمنى للمؤلف الشاب مزيداً من التألق ومزيداً من التفوق استمراراً لهذا الجهد والله الموفق.

عبد الواحد عبد الواحد مدير دار الثقافة لولاية أدرار